

في مسيرة المجمع الراعوي الخاص من أجل لبنان:

مؤتمر الشبيبة

الشباب في «كنيسة الشباب»

«لتكون لهم الحياة وتفيض فيهم» (يو ١٠/١٠)

جورج فايز سلوم^٥

نظم المجلس الرسولي العلماني في لبنان، المنبثق عن مجلس البطارقة والأساقفة الكاثوليك، مؤتمراً للشبيبة في مدرسة مون - لاسال، عين سعادة، من ٢٨ آب إلى ٣ أيلول ١٩٩٣. وقد اشترك في المؤتمر سبعمائة مندوب من الشبان والشابات أتوا من الأبرشيات والمنظمات والرحباتيات.

المؤتمرات التحضيرية

يترج هذا المؤتمر في سياق المؤتمرات التحضيرية المواكبة لوثيقة الخطوط العريضة (Lineamenta) والهادقة إلى تفعيل التفكير في الأسئلة الواردة فيها للتمكن من الإجابة عنها في ضوء تعاليم الكنيسة وواقع لبنان الكنسي وتطلعات العلمانيين المؤمنين بالمسيح. وهو المؤتمر الثالث الذي ينظمه المجلس بعد مؤتمر الانطلاق ومؤتمر المنظمات. إن هذه المؤتمرات تهدف إلى تسليط الأضواء على المعضلات التي نعاني منها

(٥) باحث. أستاذ مادة الفلسفة.

وتلمس بعض السبل التي تقود إلى معالجتها عن طريق المبادرات العملية التي يتخذها أبناء الكنيسة بالائتحاد مع رعاتهم.

✠ مؤتمر الانطلاق

عُقد هذا المؤتمر في جامعة الروح القدس - الكسليك يوم الأحد ٢٨ آذار ١٩٩٣ واشترك فيه حوالي ١٣٠٠ شخص من كلّ الأبرشيات والمنظمات. وكان عنوانه: «العلمانيون: موقعهم في الكنيسة ورسالتهم في لبنان».

وقد حضر فيه كلّ من السادة: المطارنة حبيب باشا وجورج إسكندر وشارة الراعي، معالي الأستاذ ميشال إده، الدكتور يار دكاش، أمين عام المجلس الرسوليّ العلمانيّ أنطوان شهبان.

تألّفت في هذا المؤتمر فرق من العلمانيين التّأمت بحسب اهتمامات الأبرشي أو اهتمامات الرسولية في قطاعات الحياة. وقد شكّلت هذه الفرق نواة المؤتمرات اللاحقة، كما تطوّع أعضاؤها في خدمة الأبرشيات والرعايا تلبية لنداءات الرعاة المحليّين.

✠ مؤتمر المنظمات

عُقد المؤتمر في دير «سيلة النور» - فيطرون يومي ١٢ و١٣ حزيران ١٩٩٣ وحضره رؤساء المنظمات الرسولية العلمانية في لبنان مع مرشديها العائنين وسائر كوادرها، وبلغ عدد المشتركين ٣٠٠ شخص.

أمّا مواضيع المحاضرات فتقدّعها فريق من مسؤولي الحركات ومرشديها الأكفاء: الدكتور جوزيف أنطون، الدكتور روبر قره قاش، الدكتورة كانيا مخايل، السيّد دنيّز خوري، الأستاذ جان مرعب، الأب داوود كوكباني، بالإضافة إلى المسؤولين عن المؤتمر السادة المطارنة حبيب باشا، جورج إسكندر، وشارة الراعي.

من نتائج المؤتمر انخراط أعضاء المنظمات بشكل كئف في

الحركة المجمعية على صعيد الرعايا والأبرشيات، متخطين مشاريعهم المعتادة، ساعين بشكل حثيث إلى إدخال سائر المؤمنين في المسيرة للمجمعية. كذلك شكّل هذا المؤتمر نقطة انطلاق للعديد من الحركات التي اختارت عقد مؤتمرات خاصة تعيد من خلالها النظر في حياتنا: نظامنا ورسالة.

° كما شارك أعضاء من المجلس بشكل فعال في إقامة مؤتمري العائلة والإعلام، وشارك غيرهم في بعض اللجان التحضيرية التي تعدّ لمؤتمر المرأة وبوجه خاصّ لمؤتمر العمل المتكوني الذي سيعقد في تشرين الثاني ١٩٩٣.

اليوم العالمي للشباب ومؤتمر الشبيبة

تلبيةً لنداء قداسة البابا، قام المجلس الرسوليّ العلمانيّ، كعادته منذ ثلاث سنوات في مدرسة مون - لاسال عين سعادة، بإحياء اليوم للعالمي للشبيبة في مؤتمر يلتقي فيه الشباب والرعاة لمدة أسبوع من الصلاة والتذكير والتأمل والفرح.

وقد شكّل مؤتمر الشبيبة هذا العام محطة هامة لهم في مسيرة السينودس. فأتاح لهم الفرصة للتعمّق في رسالة الأب الأقدس إلى الشبيبة التي شدّدت على دورهم في بناء الحياة والدفاع عنها، وقد نقلها سيّدة المترولين حبيب باشا إلى العربية ونشرها المجلس في ما بينهم وكذلك أتيحت لهم الفرصة للتعرف إلى مواضيع وثيقة «الخطوط التوجيهية» والتعمّق فيها.

لقد كان لعدد كبير من الأساقفة والكهنة والعلمانيين، وبينهم فريق من الشباب، مداخلات على النحو التالي:

الأحد ٢٩ آب: الحياة الجديدة رجاء الشباب في لبنان

«فإذا كان أحد في المسيح فإنه خلق جديد» (٢ قور ٥/١٧)

- ١ - تطلّعات الشباب. ° الأمّ لويز - ماري شدياق
 - ٢ - نريد أن تكون لنا الحياة وافرة. ° الأنسة ثريا بشعلاني
 - ٣ - الهروب من الواقع أو الالتزام به ° د. أنيس معلّم
 - ٤ - الشّية أمل الكنيسة. ° الأستاذ جورج معلّم
 - ٥ - المسيح طريقنا ورجاؤنا. ° المطران كيرلس بسترس.
- كما التقى الشباب في حلقات حوار حول أسئلة وثيقة الخطوط العريضة وندوات تطبيقية، منها:
- ✧ - مستقبل الشباب من الناحية الميثية - الأب أنطوان سركيس
 - ✧ - المناعة الأخلاقية - د. سهيلة معلّم
 - ✧ - إستغلال اللحظة العابرة - الأخ إيلدفونس خوري
 - ✧ - اللامبالاة بالقيم والتماس النجاح والمال - السيّد روبر سكباس
 - ✧ - أنبياء دجالون وشيع - الأب توم سيكينغ.

الاثنين ٣٠/٨/٩٣: إعداد الشباب للألف الثالث

«أنتم الآن شعب الله» (١ بط ٢/١٠).

- ١ - مبادئ الإعداد وأسمه. ° المطران يوسف بشاره.
- ٢ - نريد أن نتمو بالقامة والحكمة والنعمة. ° الأنسة نايلة أبي نادر.
- ٣ - التنشئة الروحية والمكونية. ° الأب داوود كوكباني.
- ٤ - التنشئة الفكرية والإنسانية. ° الأب مارون عطاالله.
- ٥ - التنشئة المدنية والوطنية. ° المطران بشاره الراعي.

ودارت بعض الندوات حول:

- ✧ - التنشئة على الحوار في «لبنان - الرسالة» - الأرشمندريت سليم غزال.

✻ - تنشئة العلمانيين والإكليريكيين: تنوع وتفاعل - المطران يوسف ضرغام.

✻ - مراكز التنشئة المختلفة - الأنسة فيرا طعمة.

✻ - التنشئة في الحركات الرسولية - الأب داوود كوكباني.

✻ - التنشئة على الحوار الصحيح - الأستاذ جورج سلوم.

الثلاثاء ٩٣/٨/٣١: رعاية الأجيال الجديدة مبرر حياة وأمل

«نظر إليه يسوع وأحبّه» (مر ١٠/١٠).

١ - الرعاية وتنمية روح المسؤولية. ° المطران رولان أبو جودة.

٢ - الرعاية العائلية والمدرسية. ° د. ماري خوري.

٣ - الرعاية الكنسية. ° الأب أنيس أبي عاد.

٤ - الرعاية المدنية. ° معالي الأستاذ جاك جوخداريان.

٥ - الرعاية ووسائل الإعلام. ° الأستاذ كميل منسى.

ومن الندوات:

✻ - المسيحية وكرامة الإنسان وحقوقه - الأب أمبروسيوس الحاج

✻ - الشباب واحترام البيئة - د. ولسن رزق.

✻ - الإعداد للزواج - السيد روبير سكياس

✻ - المواهب الخاصة والإبداع - الأب عصام درويش.

✻ - الشباب في الكنيسة - الأب محفوظ.

الأربعاء: الشباب بناء حضارة حبّ وحياة

«البشارة... فريضة لا بدّ لي منها» (١ قر ٩/١٦).

١ - كحجارة حبة يبنى الشباب البيت الوطني التضامني. ° المطران

بشارة الراعي

٢ - دينامية الأجيال الطالعة. ° د. سهيلة سلوم

٣ - نريد أن نبني العالم بالمحبة. ° الأنسة ريمانيقلي

٤ - الشباب وبناء البيت العائلي والمدرسي والمهني. ° د. ميشال عواد

٥ - الشباب وبناء البيت الروحي. ° الأب أمبروسيوس الحاج.

ومن التدرّات:

- ✠ - الشهادة المسيحية في الشرق - المطران بولس مطر.
- ✠ - الشبيبة والإنماء - المطران جورج إسكندر.
- ✠ - الشبيبة والحياة بالروح القدس - الأب أمبروسيوس الحاج.
- ✠ - الشبيبة والحياة العاطفية - د. سهيلة سلّوم.
- ✠ - الشبيبة والحياة الاجتماعية - د. ميشال بَعَوَاد.
- ✠ - الشبيبة وحياة الكون - الأخ إيلدفونس خوري.

الخميس ٩٣/٩/٢ : مريم أم الحياة الجديدة

«كانوا يواظبون على الصلاة مع مريم» (رسل ١/١٤)

- ١ - مريم أم الحياة الجديدة. ° المطران جورج إسكندر.
- ٢ - «نعم» البشارة التزام بمشيئة الله. ° المطران بشارة الراعي.
- ٣ - كانت أم الكلمة تتأمل في ما قيل لها. ° السيّدة دنيز حريق.
- ٤ - «هذا ابنك». ° الآنسة جوسلين خويري.
- ٥ - أم «الابن الحبيب» أم «الرسول الحبيب». ° المطران حبيب باشا.

وختّم المؤتمر بمسيرة إلى سيّدة لبنان في حريصا باركبا في انطلاقها من بكركي غبطة البطريرك صفير، وتلاها عند العودة حفلة وداع حول نيران المنجّم في النمر - لاسال في القرع حتى ساعات الصبح الأولى.

وقد عمل الشباب المنتمون بشكل جدّي في حلقات للحوار تمّتوا المزيد منها ونُشرت خلاصات حلقات الحوار الفكرية في جريدة يومية أصدرها المنتمون. كما تكوّنت خلاصات حلقات الحوار الروحية أساس التأملات في مسيرة بكركي - حريصا.

شارك في اللقاء وفود من الأردن وسورية والإمارات وقبرص.

كما التقى المؤتمرون الوفد اللبناني العائد من اللقاء العالمي الثامن للشباب، الذي انضم إلى مئات الآلاف من الشبان والشابات أتوا من كل القارات للتجمع حول قداسة البابا في دنفر (Denver) (كولورادو). الولايات المتحدة الأميركية). وقد ركزت مداخلة مندوبينا في الندوة الرابعة للشباب (IV^e Forum des jeunes) على انتقال شبيبتنا من دينامية العنف والموت إلى دينامية الحياة بعد المأساة الطويلة التي استلبت جزءاً من حياتهم وأحلامهم، وعلى حبهم، مع ذلك، للبنان وتمسكهم برسالة المميّزة في خدمة الحوار الحضاري والديني عبر تجربة العيش الأخوي. وقد جاء في رسالتهم هذه: «هناك تحدّ بلا بدّ من أن نردّه، بأن نسمي جهدنا لنؤكد تعلقنا بالعيش الأخوي في المساواة والتمسك المتبادل بكل المقومات التي يتألف منها لبنان، مع احترام التعددية الحضارية والدينية». وتضمنت دعوة ملحة من أجل تضامن شبيبة العالم معهم، حتى «تكون لنا الحياة وتكون وافرة». وقد تمّ توزيع نصّ المداخلة باللغات الست المعتمدة في هذا اللقاء. وقد أكدت مشاركة شبيبتنا على استمرارية حضور لبنان وحيوية أبنائه.

الشبيبة أمل الكنيسة

إنّ الاهتمام بالشبيبة من المميّزات اللافتة لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني، فهو يخاطبهم في جميع المناسبات ويكرّر نداءه الشبير: «إنكم أمل الكنيسة وفيكم أضع أمني». فهو يدعوهم إلى صنع المستقبل والالتزام برسالتهم لتغيير الكون بحسب قيم الإنجيل. فيجذبون ويعطون للكنيسة زخماً رسولياً فيصنّو وجيهاً دون «تغفّر» (أف ٥/٢٧) ونجاعيد.

° فيم في نظره أمل الكنيسة حين يعون مهمّتهم النبوية ويعلنون بشكل واضح تعلقهم بالحرية، حرّية أبناء الله، والمحبة والتسامح والعدالة وكرامة الإنسان... ويؤكدون رفضهم كلّ «بني الخطيئة» في المجتمع، وبشكل خاصّ كلّ منتجات ثقافة الموت من بغض وعنف

بشكله المعلن أو المقنع، فيسعون لبناء الإنسان الجديد ويرهنون أن حضارة الحب هي حضارة ممكنة.

° وهم أمل الكنيسة، فلا يخافون أن يقدموا المسيح لمن لا يعرفه. ويحملوه إلى الجميع في شذائدهم وخيباتهم وتململهم؛ فهو الجواب الأكمل لكل الأسئلة المتعلقة بالإنسان ومصيره.

° وهم أمل الكنيسة في اتكاليهم على قدرة الروح القدس فيواجهون مستقبل التاريخ ويكونون بالمسيح في مقدمة الذين يسرون نحو السموات الجديدة والأرض الجديدة (٢ بط ١٣/٣).

الشبية وكنيسة لبنان

كان المجلس الرسولي العلماني، في لقائه مع سيادة المطران سكوت، الأمين العام للمجامع الراءوية، قد حمل إليه، في مرحلة تحضير ورقة الخطوط العريضة، التصور التالي عن رعاية الشبية:

° إن شبابنا، وهم أمل الكنيسة على مشارف الألف الثالث للميلاد، والتوى الحبة المتحركة في لبنان رغم بعض مظاهر «التيشير»، أعطوا البرهان على نضج مبكر، وعلى روح التضامن والعمل، وعلى معنى التضحية وبذل الذات. إنهم يسعون إلى التماس الحقيقة والبحث عن مثال حق. فما هي الطريقة الفضلى لتقديم المثال المسيحي لهم؟ وما هي خير طريقة لجعلهم يكتشفون الحقيقة والحب اللذين يحترران بشخص المسيح؟

° إن شبابنا يعلنون تعلقهم تعلقاً وثيقاً بالدين (٩٧ بالمئة مؤمنون و٦٥ بالمئة ممارسون). إلا أن بعضهم، في سبيل الدفاع عن حقهم المقدس في الحرية الدينية، انحرفوا نحو التعصب الديني، فاغترب إيمانهم إلى الإيديولوجية السياسية. فما السبيل إلى دفعهم كي يتجاوزوا مسيحتهم ذات الطابع الاجتماعي - الثقافي؟ كيف يمكن تحويل قلبهم إلى الإيمان الحي، وإلى الحوار الشخصي مع الله الذي ينمي الرجاء

والمحبة؟ كيف يمكن تحويل قلوبهم إلى الرسالة الإنجيلية، رسالة المحبة والغفران؟ كيف يمكن دفعهم إلى أن يحترموا ويشجعوا حرية من يعيشون حولهم؟ وأن يقتربوا ممن كانوا في البدء غرباء وأعداء ويتضامنوا معهم؟
° إنهم يفتقدون الأمان، وهم قلقون على مستقبلهم، لذلك فإن الكثير منهم يتطلعون إلى هذا المستقبل خارج لبنان. فكيف الحؤول دون حركة الهجرة هذه؟ كيف العمل على ترسيخهم في الوطن أكثر فأكثر؟ ما هي البنى المساندة التي يجب إنشاؤها، أو تثبيتها في حال وجودها؟

° إن هؤلاء الشباب، الذين يسمون إلى التعاون الجدي مع السلطة الكنسية، أصبحوا بخيات كبيرة. فالبعض منهم اعتبروا أن الكنيسة تخلت عنهم؛ وآخرون اعتبروا أنها أكرهتهم بهيمتها على قراراتهم؛ واعتبرها آخرون أنها لم تعد تلبي تطلعاتهم. أفيجب أن نجد في هذه الظواهر مجرد نزاع بين أجيال؟ هل أن السلطة الكنسية كانت كبش محرقة تنصب عليها العدوانية؟ هل أنها التزمت بمواقف ترتبط بسياسيتين معينتين؟

إن الكارثة تكمن في أن بعض هؤلاء الشباب، وقد أصبحوا بالخيبة ولر لم يظهروا اغتياظاً، يتعدون عن السلطة.

فما السبيل إلى استرجاعهم قبل فوات الأوان؟

كيف يمكن أن نعيد إليهم الثقة؟

كيف نحول دون أن نراهم صيداً سهلاً لشيع ومؤسسات أخرى؟

إن الرهان كبير ويتطلب تدخلات سريعة وعناية فائقة ما دامت المسألة تناول وجود الكنيسة في لبنان ومستقبلها.

فانطلاقاً من هذا التصور، كانت المسيرة في مؤتمرات الشبيبة. وقد ساهمت هذه المؤتمرات في السعي لردم الفجوة القائمة في كنيسة لبنان والعمل على انفتاح القلوب بين الشبيبة والرعاة. وكان لوجود بعض الرعاة وديناميتهم ونطقهم بخطاب قريب من الشبيبة ونابع من حياة مسيحية قديمة وجريئة وقع عميق عليهم. وشاءت المصادفات والعناية

الإلهية أنه في مؤتمر هذا الصيف ظهرت ملاحظة أحد السادة الأساقفة كجواب مباشر على الأسئلة التي طرحوها يجرأة خلال حلقات الحوار فشعروا بإصغاء مباشر للكنيسة لتساؤلاتهم حول المستقبل والحرية في هذا الوطن.

وقد تمكن الكثير من الشباب الذين لم يستطيعوا المشاركة في مؤتمر المون - لاسال الثالث هذا من متابعة أعماله مباشرة من خلال التغلغل الإعلامية الكثيفة بواسطة المؤسسة اللبنانية للإرسال، وتلفزيون المشرق وإذاعة صوت المحبة. ومن أجل تعميم مضمون الخطوط الفكرية التي أكدت عليها هذه المؤتمرات، فإن المجلس الرسولي العلماني سيقوم بنشر أعمال هذه المؤتمرات الثلاثة.

يبقى علينا أن ننضرع من أجل حلول الروح القدس على جميع أبناء الكنيسة في لبنان فيسروا على خطى آباءنا الأبطال والقديسين في تجدد كنيسة الله فيحيون رجاء المسيح ويشيدون لمحبه.